جمهورية العـــــــــــراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامـــــــــــعة ديالـــــى
كلية التربية الاساسية
قسم اللغة العربـــــــــية

تحليل كتب القراءة للمرحلة الابتدائية على وفق معايير النمو اللغوي واقتراح وحدات دراسية في ضوء النتائج

اطروحة تقدمت بها الطالبة

هديل حميد علو

الى مجلس كلية التربية الاساسية – جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه فلسفة في طرائق تدريس اللغة العربية

بإشراف

الأستاذ الدكتور

مثنى علوان محمد الجشعمي

١٤٣٩هـ ٢٠١٨ م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً

وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾

صدق الله العظيم

من الآية ١٠

سورة الكهف

اقرار المشرف

اشهد أَنَّ إعداد هذه الاطروحة الموسومة بـ **(تحليل كتب القراءة للمرحلة الابتدائية على وفق معايير النمو اللغوي واقتراح وحدات دراسية في ضوء النتائج)** التي تقدمت بها طالبة الدكتوراه **(هديل حميد علو)** قد جرى تحت اشرافي في كلية التربية الاساسية /جامعة ديالى ، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة دكتوراه فلسفة في طرائق تدريس اللغة العربية .

الاستاذ الدكتور

مثنى علوان محمد الجشعمي

التاريخ: ٢٧ / ٨ /٢٠١٧

بناء على التوصيات المتوافرة ارشح هذه الاطروحة للمناقشة .

أ.د . مازن عبدالرسول سلمان

معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا

التاريخ: / /٢٠١٧

اقرار الخبير الاحصائي

اشهد أنَّ الاطروحة الموسومة **(تحليل كتب القراءة للمرحلة الابتدائية على وفق معايير النمو اللغوي واقتراح وحدات دراسية في ضوء النتائج)** تمت مراجعتها من الناحية الاحصائية ، وقدمت مشورتي بخصوصها ، ولأجله وقعت .

التوقيع :

اسم الخبير الاحصائي : أ.د. ابراهيم جواد كاظم

التاريخ : ٣ / ١٠ /٢٠١٧

اقرار الخبير اللغوي

اشهد اني قرأت هذه الاطروحة الموسومة **(تحليل كتب القراءة للمرحلة الابتدائية على وفق معايير النمو اللغوي واقتراح وحدات دراسية في ضوء النتائج)** قسم اللغة العربية / كلية التربية الاساسية / جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه فلسفة في (طرائق تدريس اللغة العربية) وأصبحت صالحة من الناحية اللغوية .

التوقيع :

اسم الخبير اللغوي :

التاريخ : / /٢٠١٧

اقرار الخبير العلمي

اشهد أنّي قرأت هذه الاطروحة الموسومة **(تحليل كتب القراءة للمرحلة الابتدائية على وفق معايير النمو اللغوي واقتراح وحدات دراسية في ضوء النتائج)** قسم اللغة العربية / كلية التربية الاساسية / جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه فلسفة في (طرائق تدريس اللغة العربية) وأصبحت صالحة من الناحية العلمية .

التوقيع :

اسم الخبير العلمي :

التاريخ : / /٢٠١٧

اقرار لجنة المناقشة

نحن اعضاء لجنة المناقشة الموقعين ادناه نشهد أننَّا قد اطلعنا على الاطروحة الموسومة **(تحليل كتب القراءة للمرحلة الابتدائية على وفق معايير النمو اللغوي واقتراح وحدات دراسية في ضوء النتائج)** والمقدمة من الطالبة (هديل حميد علو) قسم اللغة العربية / كلية التربية الاساسية / جامعة ديالى . وقد ناقشنا محتوياتها وفيما له علاقة بها ونرى انها جديرة بالقبول لنيل شهادة دكتوراه فلسفة في (طرائق تدريس اللغة العربية) وبتقدير ( )

التوقيع :
الاسم : أ.د. عادل عبد الرحمن نصيف
التاريخ : / / ٢٠١٨
رئيساً

التوقيع :
الاسم : أ.د. جمعة رشيد كضاض
التاريخ: / / ٢٠١٨
عضواً

التوقيع :
الاسم : أ.د. محمد عبد الوهاب عبد الجبار
التاريخ : / / ٢٠١٨
عضواً

التوقيع :
الاسم : أ.د. ميسون علي جواد
التاريخ: / / ٢٠١٨
عضواً

التوقيع :
الاسم : أ.م.د. عبد الجبار عدنان حسن
التاريخ : / / ٢٠١٨
عضواً

التوقيع :
الاسم :أ.د. مثنى علوان محمد
التاريخ: / / ٢٠١٨
عضواً ومشرفاً

صدقت الاطروحة من مجلس كلية التربية الاساسية بجلسته المنعقدة في: / / ٢٠١٨ .

التوقيع :
الاسم :ا.م.د. حيدر شاكر مزهر
عميد كلية التربية الاساسية
التاريخ: / / ٢٠١٨

الاهداء

الى ...

- امي وابي وهل خلق الله مثلكما في دنياي.
- ملاذي الآمن الذي التجئ اليه عندما تضيق بي الارض بما رحبت اختي الكبرى (هالة)
- اللذينِ مازلت ارى فيهما براء الاطفال وصفاء الدنيا اختي هند واخي هشام
- زوجي العزيز
- امليّ الواعدين ولديَّ شدن و يزن

حفظكم الله جميعا

اهدي ثمرة جهدي المتواضع هذا

الباحثة

شكر وامتنان

اللهم إن شكرك نعمة ، تستحق الشكر، فألهمني كيف أشكرك

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد و على آله الاطهار وصحبه الاخيار .

الحمد والشكر لله جلَّ جلاله على ما منَّ به عليّ من قوة وعزيمة لإتمام هذا البحث الذي رافقني عامين واتاح لي الفرصة لأواصل مسيرتي العلمية واحقق ما اوصانا به رسولنا الكريم صلى الله عليه وآله وسلم.

وبادئا اتقدم بالشكر والتقدير والامتنان الى استاذي الفاضل الدكتور (مثنى علوان الجشعمي) المشرف على البحث لجهوده العلمية ومتابعته المستمرة لإنجازه.

واتقدم بالشكر والامتنان الى اساتذتي الافاضل الذين درّسونا في السنة التحضيرية ،واكنُّ لهم كل الود والاحترام لما لقيناه منهم من تقدير وحسن تعامل يرتقي لمستواهم والمرحلة التي كنّا فيها.

والشكر موصول لأساتذتي في (حلقة النقاش) (الاستاذ الدكتور مثنى علوان الجشعمي والاستاذ الدكتور عادل عبد الرحمن العزي والاستاذ الدكتور رياض حسين والاستاذ الدكتور عبد الحسن العبيدي والاستاذ الدكتورة هيفاء السامرائي) الذين ساهموا في بلورة العنوان .. وشكر خاص للأستاذ الدكتور فائق السامرائي الذي زودني بالمعايير الدولية لتأليف مناهج اللغة العربية ، والاستاذ الدكتورة سعاد الوائلي لاستجابتها وارسالها الي اطروحتها من الاردن ، والاستاذ الدكتور محسن علي عطية استاذ المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية ، والدكتورة ريما الجرف من السعودية الاستاذ في المهارات اللغوية، والدكتورة هنادا طه عميد كلية البحرين للمعلمين ومديرة مشروع عربي (٢) ومديرة شركة عربي في الاستشارات التربوية وتعليم اللغة العربية) الذين تواصلوا معي عبر مواقع التواصل الاجتماعي ، والاستاذ الدكتور حسين سالم مكاون رئيس قسم مناهج العلوم ، والدكتورة أزهار حسين ابراهيم مسؤولة قسم مناهج اللغة العربية في وزارة التربية العراقية ،والاستاذ الدكتور حاتم عزيز الساعدي امين مجلس جامعة ديالى، الدكتور حاتم السامرائي الاستاذ في كلية التربية الاساسية الجامعة

المستنصرية ، والمدرس الدكتور سيف سعد العبادي التدريسي في معهد الفنون الجميلة للبنين،والمدرس المساعد الست فاطمة احمد العزاوي المشرفة التربوية في المديرية العامة للتربية /ديالى ، الإبداء آرائهم وارسالهم بعض البحوث والدراسات فضلا عن الاستشارات والنصح.

واتقدم بالشكر والامتنان لزميلاتي وزملائي في الدراسة والعمل الذين كان تشجيعهم ودعمهم لي لا ينقطع ، وانا اجتهد في عملي ودراستي واتقدم بالشكر والعرفان للجنود المجهولين الذين وان لم يظهروا إلا انهم كانوا يرافقونني بالدعاء وتقديم كل العون .

الباحثة

مستخلص البحث

يرمي البحث الى تحليل كتب القراءة للصفوف الثلاثة الاولى من المرحلة الابتدائية على وفق معايير النمو اللغوي واقتراح مفردات للوحدات الدراسية في ضوء نتائج البحث .

ويتطلب تحقيق مرمى البحث اعداد اداة لتحليل الكتب الثلاث في ضوئها لذا اتبعت الباحثة اجراءات متعددة تمثلت بـ :

- الاطلاع على الادبيات والدراسات السابقة التي تناولت النمو اللغوي وخصائصه، كذلك مشاريع تأليف مناهج اللغة العربية لبعض الدول العربية التي اعتمدت على معايير عالمية مثل قطر والامارات ومصر.
- اخذ رأي الخبراء المختصصين في طرائق تدريس اللغة العربية وعلم النفس اللغوي في ضوء استبانة مفتوحة مضمونها تزويد الباحثة خصائص النمو اللغوي لمرحلة الطفولة الوسطى .
- اعدت الباحثة استبانة مغلقة – في ضوء ما تقدم – تكونت من (٨٦) معيارا توزعوا بين مجالين ؛ وبعد عرضها على الاساتذة الخبراء• لإبداء آرائهم في صلاحيتها بتصنيف ثلاثي (صالحة وغير صالحة وبحاجة الى تعديل) والتأكد من صدقها وثباتها ، تكونت الاستبانة في صورتها النهائية من (٧٤) معيارا تضمن المجال الاول مجال المهارات ، المهارات

•الاساتذة الخبراء في طرائق تدريس اللغة العربية ، القياس والتقويم، المناهج وطرائق التدريس العامة، وعلم اللغة النفسي ، معلمي اللغة العربية ومشرفيها.

اللغوية الاربعة " استماع ،تحدث، قراءة، كتابة" بواقع (٥٠) معيارا وتضمن المجال الثاني مجال القواعد النحوية (٢٤) معيارا.

- شرعت الباحثة بتحليل الكتب الثلاثة للصفوف الاول والثاني والثالث الابتدائي ، متخذة من الكلمة والجملة وحدة للتحليل ؛ ووحدة الحساب (التكرار) للعد .
- استخرجت الباحثة النسبة المئوية لحساب التكرارات ،والوسط الحسابي للنسبة المئوية للتعرف على تحقق المعيار من عدم تحققه.

اظهرت نتائج البحث تقدم المجال الاول مجال المهارات اللغوية على المجال الثاني مجال القواعد النحوية في الكتب الثلاث ،واظهرت النتائج ايضا تحقق بعض من المعايير وبتكرارات عالية ،في حين حصلت بعضها على تكرارات قليلة جعلتها متضمنة لكن غير متحققة ، ولم تحصل بعضها الاخر على اي تكرار مما جعلها غير متضمنة .

وفي ضوء نتائج البحث اوصت الباحثة بمجموعة من التوصيات منها:

١ – الاخذ بمعايير النمو اللغوي التي اعدتها الباحثة والتي لم يتم تضمينها في الكتب الثلاث عند التطوير.

٢– ضرورة الحاق كتب القراءة للصفوف الثلاث(الاول والثاني والثالث الابتدائي) بكتاب للنشاط البيتي ، اسوة ببعض المناهج يتضمن تدريبات وانشطة يقوم بها التلميذ بمفرده او بمساعدة والديه.

واستكمالا للبحث وفي ضوء النتائج اقترحت الباحثة عدة مقترحات منها:

١ – اجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية على المراحل الثلاثة العليا(الرابع والخامس والسادس الابتدائي) من المرحلة الابتدائية.

٢ – اجراء دراسة تتضمن بناء وحدات للمعايير المتضمنة وغير المتضمنة وغير المتحققة وقياس اثرها.

ثبت المحتويات

ارقام الموضوعات	الموضوع	رقم الصفحة
١	الآية القرآنية	ب
٢	إقرار المشرف	ت
٣	اقرار الخبير اللغوي	ث
٤	إقرار الخبير العلمي	ج
٥	إقرار الخبير الاحصائي	ح
٦	إقرار لجنة المناقشة	خ
٧	الاهداء	د
٨	شكر وامتنان	ذ–ر
٩	مستخلص البحث	ز–س
١٠	ثبت المحتويات	ش– ظ
١١	ثبت الجداول والاشكال والملاحق	ع–ق
١٢	الفصل الاول : تعريف بالبحث	١
١٣	مشكلة البحث	٢–٦
١٤	اهمية البحث	٧–٢٥
١٥	مرامي البحث	٢٦
١٦	حدود البحث	٢٦
١٧	تحديد المصطلحات	٢٧–٣٣
١٨	الفصل الثاني : جوانب نظرية	٣٤
١٩	اولاُ : التحليل – المقدمة	٣٥

٢٠	الاهمية	٣٦-٣٧
٢١	أهداف تحليل المحتوى	٣٧-٣٨
٢٢	تحليل المحتوى بين الاسلوب الكمي والاسلوب الكيفي	٣٨-٣٩
٢٣	ضوابط تحليل المحتوى	٣٩
٢٤	الوحدات الرئيسية في تحليل المحتوى	٤٠
٢٥	خصائص تحليل المحتوى	٤١
٢٦	اغراض تحليل المحتوى	٤٣
٢٧	خطوات تحليل المحتوى	٤٤
٢٨	الخطوات الاجرائية لتحليل المحتوى الدراسي	٤٦
٢٩	اداة تحليل المحتوى	٤٦
٣٠	عوامل نجاح تحليل المحتوى	٤٧-٤٨
٣١	ثانياً: الكتاب المدرسي	٤٩
٣٢	مفهوم الكتاب المدرسي	٤٩
٣٣	الاهمية	٤٩-٥١
٣٤	دور الكتاب المدرسي في العملية التعليمية	٥٢
٣٥	اهداف الكتاب المدرسي	٥٢-٥٣
٣٦	وظائف الكتاب المدرسي	٥٣
٣٧	معايير الكتاب الجيد	٥٤-٥٥
٣٨	المحتوى التعليمي والكتاب	٥٥-٥٦
٣٩	المواصفات الخاصة لكتاب القراءة	٥٦-٥٧
٤٠	ثالثاً : القراءة – المفهوم	٥٨-٦٣
٤١	انواع القراءة	٦٣-٦٦

٤٢	العوامل المؤثرة في تقدم تعلم القراءة	٦٦-٦٧
٤٣	المهارات اللغوية وعلاقتها بالقراءة	٦٦-٨٢
٤٤	رابعاً النمو اللغوي	٨٣
٤٥	– النظرية السلوكية	٨٥
٤٦	– النظرية المعرفية الفطرية	٨٦
٤٧	– النظرية الوظيفية	٨٩
٤٨	النمو اللغوي لمرحلة الطفولة الوسطى	٩١-٩٧
٤٩	عوامل نجاح عملية تعلم اللغة ونموها	٩٧-٩٨
٥٠	خامساً الوحدات الدراسية – المفهوم	٩٨
٥١	الاهمية	٩٩
٥٢	الاسس التي تقوم عليها الوحدات الدراسية	١٠٠
٥٣	انواع الوحدات الدراسية	١٠٠
٥٤	الوحدة القائمة على المادة الدراسية	١٠١
٥٥	الوحدات الدراسية القائمة على الخبرة	١٠٢
٥٦	الوحدات المختلطة	١٠٣
٥٧	خطوات تخطيط الوحدات الدراسية	١٠٤
٥٨	خطوات بناء الوحدات الدراسية	١٠٤-١٠٧
٥٩	رؤية الباحثة	١٠٧-١٠٩
٦٠	الفصل الثالث دراسات سابقة	١١٠
٦١	الدراسات العربية	١١١
٦٢	المحور الاول تحليل كتب القراءة	١١١-١١٨
٦٣	المحور الثاني النمو اللغوي	١١٨-١٢١

٦٤	المحور الثالث الوحدات الدراسية	١٢١-١٢٣
٦٥	الدراسات الاجنبية	١٢٤
٦٦	تحليل كتب اللغة الانكليزية	١٢٤
٦٧	النمو اللغوي	١٢٥
٦٨	دلائل ومؤشرات حول موازنة الدراسات السابقة والبحث الحالي	١٣١-١٣٣
٦٩	الفصل الرابع منهج البحث واجراءاته	١٣٤
٧٠	منهج البحث	١٣٥
٧١	اجراءات البحث	١٣٦
٧٢	طريقة البحث واجراءاته	١٣٧
٧٣	بناء استبانة تحليل محتوى الكتب	١٣٧-١٤٠
٧٤	صدق اداة التحليل	١٤٠-١٤١
٧٥	ثبات اداة التحليل	١٤١-١٤٣
٧٦	تطبيق استمارة التحليل	١٤٥
٧٧	اجراءات عملية التحليل	١٤٦
٧٨	اجراءات لاقتراح مفردات الوحدات الدراسية	١٤٧
٧٩	الوسائل الاحصائية	١٤٧
٨٠	الفصل الخامس عرض النتائج وتفسيرها واجراءات الوحدات الدراسية والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات	١٤٨
٨١	عرض النتائج	١٤٩-١٩٦
٨٢	تفسير النتائج	١٩٧-٢٣٠
٨٣	المعايير غير المتضمنة وغير المتحققة	٢٣٠-٢٣٧
٨٤	اجراءات الوحدات الدراسية	٢٣٧-٢٣٩
٨٥	الاستنتاجات	٢٤٠

٨٦	التوصيات	٢٤١
٨٧	المقترحات	٢٤٣-٢٤٤
٨٨	المصادر والمراجع	٢٤٥
٨٩	المصادروالمراجع العربية	٢٤٦-٢٦٥
٩٠	المراجع الاجنبية ومراجع الانترنيت	٢٦٥-٢٦٦
٩١	الملاحق	٢٦٧-٣٢٢
٩٢	الملخص باللغة الانكليزية	A-B

ثبت الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
١	يوضح الموازنة بين الدراسات السابقة في المحور الاول تحليل كتب القراءة	١٢٥-١٢٦
٢	يوضح الموازنة بين الدراسات السابقة في المحور الثاني النمو اللغوي	١٢٧
٣	يوضح الموازنة بين الدراسات السابقة في المحور الثالث الوحدات الدراسية	١٢٨
٤	يوضح الموازنة بين الدراسات السابقة الاجنبية تحليل كتب	١٢٩
٥	يوضح الموازنة بين الدراسات الاجنبية النمو اللغوي	١٣٠
٦	يوضح خصائص عينة البحث	١٣٦
٧	يوضح مجالات استبانة التحليل وعدد المعايير لكل مجال	١٤٢
٨	يوضح الموضوعات المشمولة بنسبة تحليل ١٠%	١٤٤
٩	يوضح ثبات التحليل	١٤٥
١٠	يوضح التكرارات والنسب المئوية للكتب الثلاث	١٤٩
١١	يوضح ترتيب المجالين تنازلياً في ضوء عدد التكرارات	١٥٠
١٢	يوضح ترتيب المجالين لكتاب القراءة للصف الاول الابتدائي	١٥١
١٣	يوضح ترتيب المهارات تنازلياً لكتاب الصف الاول في ضوء تكراراتها	١٥٢
١٤	يوضح ترتيب معايير مهارة القراءة لكتاب القراءة للصف الاول الابتدائي	١٥٥-١٥٧
١٥	يوضح ترتيب معايير مهارة الاستماع لكتاب الصف الاول	١٥٨-١٥٩

١٦	يوضح ترتيب معايير مهارة الكتابة لكتاب الصف الاول	١٦٠-١٦١
١٧	يوضح ترتيب معايير مهارة التحدث لكتاب الصف الاول	١٦٢
١٨	يوضح ترتيب معايير المجال الثاني مجال القواعد النحوية لكتاب الصف الاول	١٦٥-١٦٧
١٩	يوضح ترتيب المجالين تنازلياً لكتاب القراءة للصف الثاني في ضوء تكراراتها	١٦٧
٢٠	يوضح ترتيب المهارات تنازلياً ضمن المجال الاول في ضوء تكراراتها لكتاب القراءة للصف الثاني	١٦٨
٢١	يوضح ترتيب معايير مهارة القراءة لكتاب الصف الثاني	١٧١-١٧٢
٢٢	يوضح ترتيب معايير مهارة التحدث لكتاب الصف الثاني	١٧٤
٢٣	يوضح ترتيب معايير مهارة الاستماع لكتاب الصف الثاني	١٧٦
٢٤	يوضح ترتيب معايير مهارة الكتابة لكتاب الصف الثاني	١٧٨
٢٥	يوضح ترتيب معايير المجال الثاني في القواعد النحوية لكتاب الصف الثاني	١٨٠-١٨١
٢٦	يوضح ترتيب المجالين تنازلياً لكتاب القراءة للصف الثالث	١٨٢
٢٧	يوضح ترتيب المهارات تنازلياً ضمن المجال الاول في ضوء تكراراتها لكتاب القراءة للصف الثالث	١٨٣
٢٨	يوضح ترتيب معايير مهارة القراءة لكتاب الصف الثالث	١٨٥-١٨٧
٢٩	يوضح ترتيب معايير مهارة التحدث لكتاب الصف الثالث	١٨٨
٣٠	يوضح ترتيب معايير مهارة الاستماع لكتاب الصف الثالث	١٩٠
٣١	يوضح ترتيب معايير مهارة الكتابة لكتاب الصف الثالث	١٩٢
٣٢	يوضح ترتيب معايير المجال الثاني في القواعد النحوية لكتاب الصف الثالث	١٩٤-١٩٦

ثبت الاشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	رقم الصفحة
١	يوضح اغراض تحليل المحتوى اعداد الباحثة	٤٣
٢	تلخيص خطوات تحليل المحتوى اعداد الباحثة	٤٥
٣	مجالات تحليل المحتوى بصورة عامة وكتب اللغة العربية بصورة خاصة	٤٨
٤	يوضح العلاقة بين القراءة والتحدث	٧٢
٥	يوضح مراحل النمو اللغوي عند بياجيه	٨٧

ثبت الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق	رقم الصفحة
١	كتاب الشكر والتقدير لاشتراك الباحثة بالمؤتمر	٢٦٨
٢	يوضح صورة لكتاب القراءة الخلدونية عام ١٩٦٥ و ٢٠٠٥	٢٦٩
٣	يوضح صورة لكتاب القراءة الخلدونية عام ٢٠٠٥	٢٧٠
٤	يوضح اسماء السادة الخبراء والمحكمين ومجال الاستشارة	٢٧١-٢٧٣
٥	الاستبانة المفتوحة	٢٧٤
٦	الاستبانة المغلقة بصورتها الاولية	٢٧٥-٢٨٢
٧	الاستبانة المغلقة بصورتها النهائية (استمارة التحليل)	٢٨٣-٢٨٨
٨	يوضح نموذج تحليل لكل صف	٢٨٩-٢٩٤
٩	يوضح اقتراح لمفردات الوحدة الدراسية لكل صف	٢٩٥-٣٢٢

الفصل الاول

التعريف بالبحث

- مشكلة البحث
- أهمية البحث
- مرميا البحث
- حدود البحث
- تحديد المصطلحات

الفصل الاول :

التعريف بالبحث

اولا: مشكلة البحث :

إنَّ ظاهرة الضعف اللغوي وقُصر الاداء اللفظي والاداء الكتابي ،اصبحت من اهم مشكلات التعليم ،في العراق ، ولاسيما ان التعليم في المراحل الدراسية كافة يستند الى اتقان المتعلمين القراءة والكتابة .

وما تزال كتب تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية ومن بينها كتب القراءة تشكو ضعفا – على الرغم من التجديد الذي احدثه التعليم الابتدائي في العراق – وهذا الضعف يتمثل بالمحتوى اللغوي ، والوظائف التفصيلية التي يجب بلوغها في كل صف ، وبالتالي لم تضبط المحتويات ، ولم يسلط الضوء على المشكلات اللغوية ، مما جعل المؤلفين يجتهدون في تقديم الحصيلة اللغوية ، وتوجيه العناية لبعض المهارات التي يرون من وجهة نظرهم انها أولى بالعناية (حمود واخرون،٢٠١١،١٢٨) .

وهذا ما اكدته مسؤولة*قسم مناهج اللغة العربية في وزارة التربية العراقية، استنادا الى التقارير السنوية للمشرفين والمعلمين وكذلك نتائج المؤتمرات المحلية والندوات واللقاءات بين الاساتذة المتخصصين في هذا الجانب ، كما اشارت الدكتورة ان آلية تأليف كتب القراءة في المرحلة الابتدائية لم تخضع الى اسس معينة او معايير دولية كما هو الحال الان في معظم الدول العربية ، حتى ان موضوعات الكتب توارثت من عقد لآخر إلا بعض الاضافات اليسيرة ، وان ما يتم تعديله لا يتجاوز(٤%) وهو الحد المسموح به سنويا على ان يكون على وفق تغذية راجعة من المعلمين والمشرفين المتخصصين .

* اجرت الباحثة مقابلة مع الدكتورة ازهار حسين ابراهيم مسؤولة قسم مناهج اللغة العربية في ٢٠١٥/١٢/٢٣م.

وترى الباحثة ان مشكلة الضعف اللغوي والقرائي في التعليم الابتدائي في العراق ليست مشكلة مدرسية فحسب ، بل هي مشكلة ثقافية وفكرية ، لأن تأثيرها يمتد الى خارج المدرسة ، والى صميم حياتنا ، فلا يمكن ان نعزل نتائج تعليم اللغة العربية عن الواقع اللغوي والثقافي المتدني ، الذي يطوق المدرسة من كل جانب .

اذ لحظت الباحثة * هذه المشكلة في اثناء زياراتها لمتابعة طالباتها في مدة التطبيق في المدارس الابتدائية ، وملاحظتها المباشرة لمستوى الضعف الذي يحيط بنسبة كبيرة من التلامذة في ادائهم الشفوي والتحريري ، فمعظمهم لا يجيدون القراءة الواضحة السليمة والمعبرة ، ولا الاداء الكتابي السليم تعبيرا واملاءً وخطّا ، وهذا ما اكده المعلمون والمعلمات والادارات ، ومما لفت انتباه الباحثة ان معلمي المواد الاخرى يعزون ضعف تلامذتهم في تلك المواد الى ضعف تمكن التلامذة من تعلم القراءة والكتابة في الصفوف الاولية ، الامر الذي انعكس على ادائهم في بقية المواد.

ومع ما للعربية من ميزات تقدّمت بها على لغات العالم ، فإن تعليمها لايخلو من مشكلات وصعوبات ، يجب وضع اليد عليها ووضع المعالجات الممكنة لها" ، ومن تلك المشكلات : ان مناهجها وطرائق تعليمها لا تؤسس لإعداد قارئ جيد ، فالقارئ في العربية بطيء جدا ، وكثير الاخطاء ، وهذا يخلّ بمهارة رئيسة من مهارات اللغة ، يتأسس عليها اكتساب المعلومات في الميادين المختلفة ويمتد الخلل فيها الى المعلومات التي يراد اكتسابها بالقراءة (عطية،٢٠٠٨، ١٠٠-١٠١) .

اذ أكدت دراسة (صادق ٢٠١٥) التي اجريت في العراق ،إنَّ (٣٥%) من مشكلات تعلم القراءة ، تكمن في ان التلميذ لا يعرف المفردات الواردة في الكتاب ، ولا يفهمها ، لذا رأى الباحث ضرورة انتقاء مادة القراءة في ضوء نتائج البحوث والدراسات

*** الباحثة عملت مدرّسة لمادة طرائق تدريس اللغة العربية في معهد اعداد المعلمات /ديالى لمدة (١١)عاما ، قبل تعليقه عام ٢٠١٦م .**

المتخصصة في هذا المجال حتى تتناسب مع قدرات التلميذ واستعداداته ومراحل نموه اللغوي . واشارت دراسة (الزويني ٢٠١٣) الى ان هناك اسبابا متعددة للضعف القرائي لتلامذة المرحلة الابتدائية ومنها : ان كتب القراءة ليست بمستوى قدرات التلميذ العقلية وغير مشوقة لهم . واظهرت نتائج دراسة (السامرائي ٢٠٠٤) وقوع غالبية التلامذة في اختبار التتمة (كلوز) في المستوى المحبط وعزي السبب الى أنّ الموضوعات القرائية ليست متدرجة في ضوء مستوى مقروئيتها .

ان غياب رؤية واضحة وموحدة لكتب اللغة العربية والاهتمام في تغطية المادة المقررة ،وجعل المتعلمين يحفظونها بشكل ببغائي ، غفلت لربما ان تعلم اللغة يحتاج اموراً عدة ومن تلك الامور :

– مراعاتها للنمو اللغوي للمتعلمين ، فالطفل السوي عند التحاقه بالمدرسة الابتدائية ، يمتلك ثروة لغوية ونشاطاً لغوياً ، لكن هذه الثروة تقوم على الفاظ ولهجات عامية ، وهي تعوق الى حد كبير نموه اللغوي؛ فالنمو اللغوي الصحيح يحتاج الى تنمية القدوة اللغوية او ما يسمى النموذج اللغوي (مدكور ، ب ت ،٨). وهذا من المفترض ان توفره كتب القراءة في المرحلة الابتدائية.

– إنَّ التوجه الحديث في تعليم اللغة يكمن في تعليم المهارات اللغوية ، لانها تؤلف ادوات التعليم ، ولانها باقية وتزداد بريقا بازدياد المعرفة، فلا يمكن الاستغناء عنها (زاير وداخل، ٢٠١٦ ، ٤٥).

– مستوى مقروئية الكتب ، من اجل ان يتمكن التلميذ من القراءة في جميع المواد الدراسية ، لابد ان يتحقق المستوى المناسب من المقروئية في الكتب المدرسية عامة، وكتب القراءة واللغة العربية خاصة ، والمقروئية تعني التطابق بين المادة العلمية المكتوبة ،والقدرة القرائية لدى التلامذة الذين اعدت لهم المادة التعليمية المكتوبة، اذ تعد القراءة

وسيلة التلميذ لاستيعاب المادة التعليمية ، لذا نجد المدارس تهتم بتعليم القراءة لتكون الاساس للتعلم (الهاشمي وعطية ،٢٠٠٩ ، ٣٢٢).

فالتمكن من القراءة يستدعي المستوى الملائم من المقروئية في موضوعات الكتب المدرسية ، من حيث مفرداتها وتراكيبها وأفكارها والاساليب التي تقدم بها للتلامذة التي تراعي مستوى قدراته وميوله وحاجاته .

مما تقدم يتضح ان اغلب مشكلات تعليم القراءة تتمثل في محتوى كتب القراءة ، وهذا ما اشارت اليه نتائج البحث الذي اشتركت به الباحثة* في المؤتمر العلمي الثاني لمعاهد اعداد المعلمين في ديالى ، اذ اظهرت النتائج ان تأليف محتوى كتب القراءة في العراق شهد تذبذبا واضحا ، فقد كان يمتاز في مطلع عقد الخمسينات بطول موضوعاته ، وكثرة عدد المفردات الواردة ، وذي طابع قصصي مشوق مبنيّ على فكرة او حكمة ،معتمدة في اغلبها على الحوار ،ثم تغير في عقد الستينات الى موضوعات اقصر مع الاحتفاظ بالأفكار ، ومثال على ذلك جاء ابو خلدون للصف الاول بالقراءة الخلدونية ، لتبدأ بالكلمات (دار ، دور) . ثم بدأت الموضوعات بالتناقص والتقلص ولكن في ضوء المحتوى ذاته مع التأكيد على الحفظ والاستظهار، حتى مطلع التسعينات الذي شهد تغييرا كبيرا في المحتوى ، ليعود مرة اخرى على كتب الستينات عام ٢٠٠٥م**. ، وها نحن الان في عام ٢٠١٧ م وما زال اطفالنا يتعلمون دار ، دور ، وجحا والحمار العاشر !

لذا مست الحاجة الى تحليل كتب القراءة ، لتحديد مواصفات المادة المقدمة لغةً وعرضاً ومدى ملاءمتها للمستهدفين بالمادة التعليمية من حيث مستوى النضج ، والتراكيب والاسلوب الذي يقدم به المحتوى للتلامذة (الهاشمي وعطية ، ٢٠١١ ، ١٣٢-١٣٣).

*** عقد المؤتمر بتاريخ ٢٠٠٦/١/١٥ م. واشتركت الباحثة فيه ببحثها الموسوم (تطور كتب القراءة للصفوف الاول – الثاني – الثالث الابتدائي في النصف الثاني من القرن العشرين في العراق) .الملحق (١).يوضح مشاركة الباحثة في المؤتمر.**

****الملحق (٢) ،(٣) يوضح السنة والطبعة لكتاب القراء الخلدونية.**

كذلك ان تحليل محتوى الكتب يحدد المشكلات ويحاول تفسير اسباب تلك المشكلات. وبناءاً على ما سبق تجد الباحثة ان هناك مشكلة والجميع مستشعر بها هي : ضعف الاسس النفسية واللغوية و العلمية عند تأليف كتب القراءة للمرحلة الابتدائية لاسيما ما يتعلق بالنمو اللغوي للتلامذة ، واهميته في زيادة معجمهم اللفظي واثراء حصيلتهم اللغوية فغاية كتب القراءة واهم مراميها هو التمهير لا التحفيظ ، وتمكين المتعلمين من مواجهة المشكلات الحياتية في ضوء محتوى تعليمي مبني على المواقف الحياتية والحيوية. وتلخص الباحثة مشكلة البحث الحالي في السؤال الاتي:

- ما مدى توافر معايير النمو اللغوي في كتب القراءة للصفوف الثلاثة الاولية من المرحلة الابتدائية في العراق ؟

ثانيا : الاهمية :

تعد التربية ركنا اساسيا من اركان المجتمع الرّاقي والمتمدّن، فهي تسهم في صناعة إنسان مكتمل الجوانب ، كما ان للتربية دورا بارزا في التغييرات التي تتعرض لها المجتمعات ،فمنذ فجر التأريخ، ومستوى التربية ونوعها يؤثران سلباً وايجاباً في مستوى التغييرات الاجتماعية. والعديد من المنظرين والمفكرين يقولون إذا اردتَ أن تعرف واقع المجتمعات ففتش عن التربية فيها ، إذ إن عوامل القوة والضعف فيها ما هو الا نتاج أساليب التربية التي تعتمدها تلك المجتمعات ، فهي اساس علمي واجتماعي وانساني لدى كل عصر وجيل ، وقد أكدتها جميع الفلسفات، وجعلتها من اهم مبادئها .

وانبرى لها الفلاسفة والمفكرون على مرّ العصور فيرى افلاطون* أن التربية في صيغتها المثالية هي الفعل الذي يّمكن الاطفال من الوصول الى أعلى درجات نضجهم ويرى انصار النزعة الطبيعية انها الحياة وانها سعي مستمر لإنتاج الطاقات الطبيعية ويرى أرسطو** ان اعتماد الحضارة اليونانية انما كان على التربية ، اذ يقول : توجد هناك نقطة واحدة يستحق الاسبارطيون من اجلها الثناء، هي انهم يعتنون كل الاعتناء بتربية أطفالهم بصورة عملية تلائم محيطهم .وانمازت التربية قبل الاسلام ببساطتها ، اذ كان هدفها الاساسيُ ،اعداد أجيال قادرة ومؤهلة للحصول على ضروريات الحياة وإدامتها اما بعد الاسلام فقد حرصت على التعليم وحث المؤمنين على طلب العلم، فضلاً عن اهتمامها بالأخلاق وتنمية الصفات النبيلة ، وتأتي أهمية التربية كونها صانعة للإنسان الذي هو صانع الحضارات وهي وسيلة لبقاء المجتمع والاحتفاظ بالتراث الثقافي وتعزيزه وتعد من أهم الاساليب لتحقيق التنمية المستدامة (العبد لله ، ٢٠١٣ ، ٢٩) .

---

*افلاطون : فيلسوف يوناني كتب في الفن والادب والتعليم والسياسة(٤٢٧ق.م.-٣٤٧ق.م.)

** ارسطو : فيلسوف يوناني وهو تلميذ افلاطون (٣٨٤ ق.م. -٣٢٢ ق.م.)

وترى الباحثة ان للتربية قيمة مهمة، تتمثل في الحفاظ على الهوية الاجتماعية التي تتجسد في اللغة والقيم والثقافة والدين والتاريخ، فضلاً عن انها تحافظ على جوهر الانسان، والعلاقات السوية بين البشر ، بما يخدم التوازن العام للشخصية .فالتربية هي حجر الزاوية في تكوين الفرد ليصل الى آلية تراكمية تربوية ، فعلى قدر المدخلات التربوية تتكون شخصية الافراد.

فأهمية التربية تكمن في انها تستهدف الاطفال اولاً، فإننا عندما نتكلم على الطفل وتربيته ، وإننا نتكلم على الشاب بعد ١٥ عاماً، وعلى الرجل المسؤول بعد ٣٠ عاماً ،وعلى العالم او المفكر بعد ٥٠ عاماً ، ومن هنا فان عظماء التاريخ وزعماء الحضارات والمفكرين والعلماء كانوا أطفالاً فوجدوا من يستغل كنوزهم الفطرية ويرعى مواهبهم المودعة بداخلهم بتربية واعية حكيمة http://www.holykarbala.net/familyshow.

ان اسلوب التربية يحتاج الى وسيلة حتى يأخذ مداه ويحقق مبتغاه ولما كانت الوظيفة التربوية للغة انها تدرس ليس لهدف خاص مقصود بذاته انما هي وسيلة لبلوغ هدف أسمى وأعظم وهو تربية الاجيال وإعدادهم ، لذلك فوسيلة التربية اللغة، والتي تعد أساساً يعين على اعداد الجيل الناضج (الهاشمي والوائلي ، ٢٠٠٥ ، ٥٩) .

وتبرز هنا اهمية اللغة في تربية الاطفال لكونها عنصراً بنائياً أساسياً في حياتهم ، فاللغة أساس التعلم ،والانسان الذي يتعلمها يكون قادراً على مواكبة النمو باستمرار ، اذ ان اللغة هي نتيجة من نتائج النمو ، ومؤدية الى زيادته في الوقت نفسه وهذا ما يجعلها مظهراً من مظاهر الشخصية الانسانية، وعاملاً من عوامل نموها وبنائها ،كذلك أداة تفكير وتواصل ،فلا يمكن التعرف على الانسان خارج الحقل اللغوي (عبدالمجيد ،٢٠٠٥ ، ٧٢).

ولما كانت اللغة اداة تعلم الانسان، كان لا بد من إنشاء مدارس ومعاهد ونُظم تربوية تضم مناهج دراسية نشاطات ومقررات ،تكون اللغة أساساً ترتكز عليه في توجيه المعلومات والمعارف والمبادئ والقيم والمعارف (الدليمي والوائلي ،٢٠٠٥، ١٨).

وهنا نجد ان التربية الحديثة تنظر الى اللغة على انها وحدة متكاملة وان الانفصال في تعليمها لن يخدم استعمال اللغة في المواقف الحية ،فاللغة الاداة التي يعرف بها المتعلم العلم ووسيلة الاتصال الفعالة بينه وبين ما يحيط به ،فضلاً عن أنها مظهر من مظاهر العقل الذي هو جوهر الانسان (العبيدي ،٢٠١٥ ، ١٩) .

وترى الباحثة اننا بني البشر على مختلف منابع لغاتنا، نتواصل فيما بيننا ونستعين باللغة لقضاء معظم حوائجنا، فهي أفضل وأنجع وسيلة في التعاملات والتفاهمات وبها نعطي للموجودات أسماء، لذا فانها من الاهمية ما يعادل أهمية خلق العالم.

ان اللغة من اهم الروابط المعنوية التي تربط الفرد بغيره من الناس ،لانها اولاً واسطة التفاهم بين الافراد ،ثم هي آلة التفكير الذي هو تكلم باطني ،والتكلم هو نوع من التفكير الجهري واللغة هي واسطة لنقل الافكار والمكتسبات من الاباء الى الابناء ومن الاجداد الى الاحفاد (السامرائي ، ١٩٦٢ ،١١) .

لقد فُضِّل الانسان خليفة الله في الارض على سائر المخلوقات باللغة ، يقول الباري عزّ وجلّ : ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ البقرة: ٣١ .

وذكر بعض المفسرين الاسماء هي اللغات (لغات الارض) فعكف الجمهرة من العلماء على دراسة اللغة ،وظهرت علوم كثيرة ، منها علم الاصوات ،وعلم الصرف، وعلم النحو، وعلم الدلالة، ، وعلم النفس اللغوي الذي يرتبط باكتساب اللغة ودورها في حياة

الامم ، وعلم البلاغة، وعلم اللغة الاجتماعي ،وأهتم علماء الاجتماع والاقتصاد والفلسفة باللغة فلم يعد هناك شك في ان اللغة هي التي تصوغ عقول الامة وتوجه تفكيرها وتبنيها وتُهيئ لها من النشاط اللغوي ما يدفعها للعمل وما يخفف عنها عبء الحياة وأثقالها وعلى الرغم من ان هناك وسائل اخرى غير اللغة يمكن ان تنقل الافكار والمشاعر كالصور والرسوم والايماءات ، إلا ان اللغة تبقى أدق أداة للتعبير عن الفكر والمشاعر والواقع وأسرعها فضلاً عن أنها الاداة التي يمتلكها كل فرد ويستطيع ان يعبّر عمّا يجول في خاطره (يونس وآخرون ، ١٩٩٥ ،٤-٥) .

وغنيٌّ عن البيان ان الامم الحية التي تشعر بشخصيتها وتعتز بكيانها القومي تسعى جاهدة لنشر لغاتها بمختلف الوسائل والسبل لأنها تدرك ان لغتها القومية عنوان وجودها ،فليكن هذا العنوان معززا ومكرما؛ لأنّ في عزته عزة الامة ، وفي الاستهانة به استهانة بأصالة الامة ووجودها وكيانها (السيد ، ب ت ،١٣).

وترى الباحثة ان اللغة هي من أهم مقومات نشوء الامم ، وإحياء الثقافات ،وبقائها وديمومتها من جيل لآخر، فضلاً عن ان اللغة نقلت لنا تاريخ الشعوب وتراثها ،ولولاها لجهلنا ما دار في الحقب الفائتة ، وان اللغة هي الاداة التي عرفنا عن طريقها الاديان السماوية والعبادات والشرائع على اختلافها ؛ ونقلت لنا اللغة موروثاتنا الجميلة ، التي نسمعها اليوم على ألسن اطفالنا ، وهم ينشدون ويتغنون بأغانٍ تراثية قديمة ، وُرثت من جيل لآخر. لذا فاللغة نعمة الله العظمى التي حظينا بها نحن بني البشر، وميزتنا الكبرى. وعلى الرغم من أننا نعلم ان هنالك لغات لمخلوقات أخرى ، كلغة النمل والطير وغيرها ،إلا ان لغة الانسان انمازت بالفكر، فالإنسان كائن مقتدر، يمكنه الابداع والابتكار وتوليد العبارات والجمل باستمرار ،وتعد هذه من اهم ميزات اللغة العربية .

وعندما نراجع تأريخنا اللغوي ، نجد اجدادنا قد فطنوا لأهمية اللغة ، فأخذوا يرسلون اولادهم في سن مبكرة الى البادية، ليتلقوا اللغة مشافهة عن فصحاء العرب فيتلقوها فصيحة سليمة تُقوّم بها السنتهم . وقد كان رسول الله عليه أفضل الصلوات قد نشأ في بني سعد بن بكر في البادية ، واليها ترجع فصاحته (عبدالوهاب وآخرون ، ٢٠٠٤ ، ٢٥).

فلا يخفى على ذي لُبٍّ ما للغة العربية من أهمية عظمى ، لكونها لغة القرآن الكريم والسنّة النبوية المطهرة، وكونها جزءاً من ديننا ،بل لا يمكن ان يقوم الاسلام الا بها ، ولا يصلح ان يقرأ المسلم القرآن الا بالعربية وقراءة القرآن ركن من أركان الصلاة التي هي ركن من أركان الاسلام ، وبرزت أهمية تعلم اللغة العربية حين بَعُد الناس عن الملكة والسليقة اللغوية السليمة ، مما سبب ضعف الملكات في ادراك معاني الآيات الكريمات ، مما جعل من الاداة اللغوية خير معين على فهم معاني القرآن الكريم والسنة المطهرة

. http://www.alukah.net/literature_language/0/36097/1

إن اللغة العربية من اعرق لغات العالم تاريخاً وحضارة وبُنية، فهي حملت راية الاسلام الى العالم ، حين شرّفها الله تعالى بأنها لغة القرآن الكريم ، فضلاً عن انها لغة العلم والمعرفة قروناً طويلة ، حتى كاد لا يطلب العلم الا بها ، ولا تُنقل المعرفة الا بوساطتها ، بدءاً من علوم الدين المختلفة ومنتهية بعلوم الكون (حراشة ،٢٠١٣ ، ٤٩).

فقد حظيت اللغة العربية بمكانة مرموقة بين لغات العالم من حيث سعة انتشارها ، وهي احدى اللغات الست التي تكتب بها وثائق الامم المتحدة . اذ اعترفت الامم المتحدة باللغة العربية بصفتها لغة رسمية سادسة في العالم ، الى جانب الانكليزية والفرنسية والاسبانية والروسية والصينية ، فاللغة العربية تعد إحدى اللغات العظمى في العالم اليوم ، فهي استوعبت التراثين العربي والاسلامي فضلاً عن انها استوعب ما نقل اليها من تراث الامم والشعوب ذات الحضارات الموغلة في التقدم (العبدالله ،٢٠١٣ ، ١٧).

وتجد الباحثة ان الحديث يطول في حب العربية ، والتغني بها وجمال ألفاظها، وأناقتها، واهميتها على امتداد الازمنة ،وكيف كانت وما زالت لغة العلم والمعرفة فمن الثمانية والعشرين حرفاً يمكننا أن نسطر ما نشاء من عبارات ،وجمل، وقصص وقصائد ذات معنى ومبنى؛ فهي لغة ولّادة متجددة مواكبة ومحافظة على نفسها بضمان كفله الباري عزوجلّ عندما قال تعالى : ((إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ))الحجر: ٩

فالإمام علي (عليه السلام) سيد البلغاء يقول في وصف كلام العرب : " ان كلام العرب كالميزان الذي يعرف فيه الزيادة او النقصان، وهو اعذب من الماء وارق من الهواء ، ان فسرّته بذاته استصعب ، وان فسرته بغير معناه استحال ، فالعرب اشجار وكلامهم ثمار ، يثمرون والناس يجتنون بقولهم، والى عملهم يصيرون" .ويقول ابن جني* في العربية : "اعلم انني على تقادم الوقت دائم التغيير والبحث فأجد من الدواعي والخوالج قوية التجاذب لي ، مختلفة الجهات على فكري ، ذلك اذا تأملت حال هذه اللغة الشريفة الكريمة اللطيفة وجدت فيها من الحكمة والارهاف والرقة ما يملك عليّ جانب الفكر" (ابن جني ، ١٩٨٦ ، ٤٧) .

ويقول الفرّاء** ايضاً : "وجدنا للغة العرب فضلاً على لغة جميع الامم اختصاصاً من الله تعالى ومكرامة أكرمهم بها ومن خصائصها انه يوجد فيها من الايجاز ما لا يوجد في غيرها من اللغات" (القلقشندي،١٩٨٧ ، ١٨٤) .

---

* هو ابوالفتح عثمان بن جني المشهور بـابن جني عالم نحوي كبير.

**هو ابو زكريا يحيى بن زياد الفراء من علماء اللغة العربية والتفسير.

ويقول الثعالبي * في حب العربية فان من احب الله احب رسوله المصطفى (صلى الله عليه وسلم) ومن احل النبي العربي احب العرب ومن احب العرب احب اللغة العربية التي نزل بها أفضل الكتب على أفضل العرب والعجم ومن احب العربية عُني بها وثابر عليها وصرف همه اليها ومن هداه الله للإسلام وشرح صدره للإيمان واتاه حسن سريرة فيه اعتقد ان محمداً صلى الله عليه وآله وسلم خير الرسل والاسلام خير الملل والعرب خير الامم والعربية خير اللغات والالسنة (الثعالبي ، ٢٠٠٠ ، ٢٩) .

فضلا على ذلك إنها لغة التعليم والتعلم ، على امتداد الوطن العربي، في مراحل التعليم المختلفة ، ، لذا عُدّ إتقانها "استماعاً وتحدثاً وقراءةً وكتابة" ،أمراً ضرورياً من اجل التعلم وتحقيق التقدم الحضاري، والابداع الفكري الذاتي ،والتماسك الثقافي والقومي للامة العربية من الخليج الى المحيط. ومما قيل عن اللغة العربية " اذا سَرّك ان تَعظم في عين من كنت في عينه صغيراً ويصغر في عينك من كان في عينك عظيماً فتعلم العربية "(محمد ، ١٩٨٥ ، ١٦١) .

وتجد الباحثة انه على الرغم من التطور العلمي المتسارع في شتى المجالات الا ان اللغة العربية بطبيعتها المرنة قادرة على مسايرة هذا التطور وتلبية حاجاته فهي لغة اشتقاقية توليدية. لذا فاللغة العربية احدى الوسائل المهمة في تحقيق وظائف المدرسة المتعددة فهي وسيلة الاتصال والتفاهم بين الطالب وبيئته التعليمية، فكل نشاطاته تعتمد عليها سواء أ كانت عن طريق "الاستماع ام التحدث ام القراءة ام الكتابة والتي هي المهارات الاساسية لتعلم القراءة ،التي تُعد بدورها عنصراً أساسياً ومهماً لتطوير مقدرة الانسان على التعلم الذاتي والمستمر مدى الحياة ،وتعد القراءة احدى فروع اللغة المتمثلة بالنحو والادب والتعبير والبلاغة والنقد والتي تمنهج للمتعلمين على مراحلهم الدراسية.

*** هوعبد الملك بن محمد بن إسماعيل المعروف بأبي منصور الثعالبي النيسابوري، أديب عربي فصيح**

ان القراءة تتكون تدريجياً عندما يحاط الطفل بالكتب ويرى جميع من حوله يقرؤون، في البيت والمدرسة والحديقة ، فهي تسهم في تنمية المعلومات العامة لدى الطفل وتزوده بمفردات ومعان وجمل جديدة يضيفها الى قاموسه اللغوي وتنمي لديه مهارات وقدرات الفهم والتحليل والاستنتاج والربط بين المواضع بطريقة منطقية(عبادة ،٢٠٠٨ ،١٤).

ومن المعروف ان القراءة تقع في قلب كل عمل نقوم به ،لأنها اساس كل تقدم بشري بين الماضي والحاضر، وترتبط ارتباطاً مباشراً بالكتابة والكتب والمكتبات، اي ان القراءة هي الوجه الاخر للتواصل الكتابي، وتتضح اهمية القراءة في ان التوجيه الالهي الاول للرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) كان بالأمر (اقرأ) في قوله تعالى : ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ٥ ﴾ العلق: ١ – ٥ . وسمي القرآن قرآناً ليُقرأ وفي هذه التسمية لفتت الانظار والعقول الى أهمية القراءة، وأهمية اختيار ما يقرأ ، وقد رأينا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في شأن أسرى بدر يبيح لبعضهم ان يفتدي نفسه اذا علّم عشرة من أبناء المسلمين القراءة والكتابة (عبدالوهاب وآخرون ،٢٠٠٤ ،٤٣).

اذن بناء الى ما تقدم تجد الباحثة ان للقراءة اهمية وضرورة لاكتساب الثقافة ،فكلما قرأ الانسان علا شأنه، وتفتح عقله ،وبذلك ترقى الامم ، ويعلو شأنها، فضلاً عن انها توسع قدرات الانسان ومهاراته، فتكسبه ثروة لفظية ثرية ومعارف متنوعة وتفوقاً دراسياً، ومما لا شك فيه ان القراءة من اهم المواد الدراسية وذلك لصلتها ببقية المواد الاخرى ،والتلميذ الذي يتفوق فيها يتفوق في المواد الاخرى وفي جميع مراحل التعلم ، فلا يتقدم التلميذ في اية مادة الا اذا استطاع امتلاك مهارات القراءة الصحيحة، فهي اعظم وسيلة موصلة الى الغاية المطلوبة من تعلم اللغة .

وإنَّ الطفل الذي يكون ذا كفاية في القراءة يميل لان يكون ذا كفاية في المجالات الاخرى فالقراءة هي الاساس في كل مادة وهي مفتاح النجاح بالنسبة للتلميذ ووسيلة للاستمتاع (حمود وآخرون ، ٢٠١١ ، ١١١) .

وإن القراءة تمنح الاطفال نوعاً من الصدق مع الذات فتسمو بخيالهم وتهيء لهم الفرص الكافية كي يتمثلوا حياة الابطال التي يتمنون عيشها في الواقع (الحلاق ، ٢٠١٠ ، ١٨٢) . وفي سياق الحديث على اهمية القراءة يقول العقاد* وتحت عنوان لماذا هويت القراءة ؟ اول ما يخطر على البال حين يوجه هذا السؤال الى احدٍ مشتغلٍ بالكتابة ، إنه سيقول : إنني أهوى القراءة لأنني اهوى الكتابة ؛ ولكن الواقع إنّ الذي يقرأ ليكتب وكفى ، هو موصل رسائل ليس إلا ، او هو كاتب بالتبعية ، وليس كاتباً بالأصالة ، فلو لم يسبقه كُتّاب آخرون لما كان كاتباً على الاطلاق، ولو لم يكن احد من قبله قد قال شيئاً ، لما كان عنده شيء يقوله للقرّاء ، ويُعرّج العقاد قائلاً : إنما اهوى القراءة لان عندي حياة واحدة في هذه الدنيا . وحياة واحدة لا تكفيني ولا تُحرّك كل ما في ضميري من بواعث الحركة ، والقراءة دون غيرها هي التي تعطيني اكثر من حياة واحدة مدى العمر (عبدالباري ،٢٠١٠، ٢٤).

فالقراءة عملية عقلية ذهنية معقدة لا يقدر عليها الا الانسان ، بما حباه الله من عقل وما وهبه من قدرات ذهنية (العصيلي ، ٢٠٠٦ ، ٣٣٧) .

وهي احد فنون اللغة واهمها اذ تحتل مكانة بارزة بين مهارات اللغة الاربع واهم ادوات اكتساب المعرفة والثقافة والاتصال ، وهي اهم وسائل الرقي والنمو الاجتماعي والعلمي للفرد ، فالمعرفة التي تعطيها القراءة ذات أثر كبير في تكوين شخصية الفرد الناضجة

* **عباس محمود العقاد أديب ومفكر وصحفي وشاعر مصري.نشر مقالته في مجلة الهلال سنة ١٩٤٨.**

والمتكاملة ووسيلة من وسائل الاستماع واداة من أدوات حل المشكلات وحافز من حوافز التفكير الابداعي(الناقة وحافظ ، ٢٠٠٢ ، ٣٥).

وترى الباحثة ان القراءة تمثل مهارة اساسية ليس فقط للنجاح الاكاديمي ، بل للنمو المهني ومواكبة التطور المعرفي ، والاسهام في بناء مجتمع المعرفة وتسهيل الحياة اليومية، فالقراءة مثل الزاد من يقبل عليها يشبع جوعه المعرفي والعلمي ويرتقي بنفسه وفي من حوله ، فالقارئ المنتفع مما يقرأ حتما يكون مؤثراً بمن حوله وبالتالي يرتقي بهم . اذن فالقراءة مظهر لغوي مهم ومرحلة من مراحل النمو اللغوي ،خاصة في مرحلة الدراسة الاولية للأطفال ، بل ان القراءة اهم مظهر لغوي ينماز به الانسان عن غيره من المخلوقات الاخرى فهي سمة حضارية وأداة لنقل العلوم والمعارف من جيل الى جيل ومن امة الى اخرى .

ونظرا الى أهمية القراءة فقد عني البحث العلمي بها منذ مدة طويلة ، فبدأت الدراسة المنظمة لعملية القراءة منذ ثمانينات القرن التاسع عشر ١٨٨٠ م وتأثرت بعلم النفس التجريبي ،وظل الامر كذلك حتى السنوات العشر الأول من القرن العشرين اذ ظهرت المدرسة السلوكية ،وبدأ البحث بالتنقل من العمليات العقلية الى غيرها من الجوانب السلوكية ،وفي ثلاثينيات القرن العشرين عني علم النفس التربوي بالاختبارات والمقاييس الخاصة بالقراءة ، وفي خمسينيات وستينيات ذلك القرن عني العلماء اكثر من ذي قبل بتحديد مفهوم القراءة ، والشروط الواجب توافرها في القراءة الجيدة ، وكان لعلم النفس المعرفي، وعلم نفس النمو ، اثرهما البيّن في تحديد النماذج المختلفة لعملية القراءة ، والاشكال المختلفة لها، كذلك كان لعلماء النفس اللغوي أثر كبير في تطور مفهوم القراءة ،اذ حاول جميعهم ان يعرضوا تحليلاً مفصلاً لعملية القراءة ، والتفسير النظري لها(عبدالوهاب وآخرون،٢٠٠٤ ، ٤٢).

ثم توالت الابحاث والدراسات النظرية والميدانية ،وبجهود مشتركة من علماء النفس بشتى مدارسهم ، وعلماء اللغة ، لتحديد آليات اكتسابها ونموها وتطورها، والعوامل التي تؤثر سلباً أو إيجاباً في ذلك التطور والنمو ، فقد أثبتت الابحاث المتعلقة بجدوى القراءة ، ان التمكن منها واكتساب مهاراتها ، من ابرز العناصر التي تؤثر إيجاباً في حياتنا بنحوٍ عام وفي عملية التعليم بنحوٍ خاص ،من هنا تجد الباحثة انه من الضروري العناية بتعليم التلامذة القراءة والكتابة ، والاخذ بأيديهم ، حتى يتمكنوا منها في المراحل الاولية من دراستهم ، اذ ان بناء أُسس جيدة وصحيحة ، في المراحل الاولية يُمكّن من بناء قاعدة معرفية متكاملة الاطراف للعملية التعليمية. ولما كانت القراءة تمثل محور التقدم الدراسي فان عجز التلميذ عن تعلم مهاراتها يؤدي الى ضعف مستواه في المواد الدراسية جميعها.

ان للكتب المدرسية أهمية خاصة ليس لأنها تضم المادة العلمية حسب ، بل لأنها تعد مصدراً تثقيفياً وتوجيهياً وتوعوياً ، وقد غيرت الكتب حياة المجتمعات والشعوب لكونها ذات ابعاد ثقافية وسياسية واجتماعية وتربوية فالكتاب المدرسي بطبيعته وبحكم اهدافه ،في حركة ديناميكية تستجيب بالضرورة لمتغيرات العصر مما يفرض عليه التطوير المستمر سواء اكان تطويراً جزئيا ام كليا(طعيمه ، ١٩٩٨ ، ١٠٩) .

ويتميز الكتاب المدرسي بمجموعة ميزات ، منها انه يقدم المعلومات والافكار والمفاهيم في مقرر مُعين ، فيكتسبها المتعلمين ، فضلاً عن انهم سيكتسبون الصفات الاجتماعية المرغوبة ، كذلك فأنه يمكن المعلمين من معرفة وسائل الاصلاح التربوي عند تغيير المناهج ، والالمام بها ، وتطوير طرائق تدريسها وتحسينها(حلس ، ٢٠٠٧ ، ٧) .

وان الكتاب المدرسي يستحوذ على اعلى نسبة من النشاط التعليمي في البيئة الصفية ودوره واضح في نواتج عمليات التعلم ، وله أثر في توعية العملية التربوية والارتقاء بها(الهاشمي وعطية ، ٢٠١١ ، ٨٠) .

وتجد الباحثة ونظرا الى مكانة الكتاب المدرسي في تنمية قدرات المتعلمين ،فهو حجر الزاوية للعملية التعليمية ، فضلاً عن انه الوعاء الذي ينهل منه المتعلمون المعارف والخبرات التي يحتاجونها ، فاذا بُني الكتاب المدرسي على أسس تربوية تعليمية مفيدة ومناسبة لقدراتهم، وباسلوب جذاب لانتباههم ساعد ذلك على تقوية العلاقة بين المادة الدراسية والمتعلمين، واسهم في بناء اهتمامهم بالقراءة والاستمتاع بها.

إن الكتاب المدرسي اداة عمل ضرورية للمعلم ، ومصدر تعلم اساسي للمتعلم، لذا فقد روعي في اعداده جملة من الاعدادات التربوية والعلمية والجمالية ،حتى يكون في مستوى المناهج المتطورة واداة فاعلة بين يدي المتعلمين، وقد سمى البعض الكتاب المدرسي بالمعلم الصامت للمتعلمين، فهم يرجعون اليه متى شاءوا (الجيلالي وفوزي، ٢٠١٤،١٩٥) .

أي لو اننا تمكنا من اعداد منهج يناسب ميول المتعلمين واهتماماتهم ، وجعل اللغة اداة حية صالحة لاستعمالاتهم ، وليس مجرد آلة تنحصر في حفظ القواعد لاستظهار بعض الانماط اللغوي مما لا يعني ذلك شيئاً للمتعلمين ، فإننا نكون قد قطعنا شوطاً في اصلاح عملية التعليم بشكل عام وتعليم اللغات بشكل خاص(المنظمة العربية ،١٩٧٣ ، ١٤٥) .

ونظراً الى كم الهائل من المعارف والخبرات والمعلومات وعدم امكانية تقديم كل تلك المعارف والخبرات للمتعلمين ، لذا فإن من اهم شروط تأليفها اختيار الخبرات والمعلومات الملائمة لطبيعة المتعلمين، واهداف التعليم، اي ان عملية اختيارها تكون غير عشوائية او ارتجالية ، وانما تبنى في ضوء معايير وأُسس علمية كي يكون المحتوى في مستوى ما يراد منه في العملية التعليمية (محمد وعبدالعظيم ، ٢٠١٢ ، ٧٧) .

لذا وجب الاخذ بالحسبان اموراً متعددة عند اعداد الكتاب وتأليفه وطباعته واخراجه بغية تحسين العملية التعليمية وتطويرها وحتى يصل الكتاب المدرسي الى مستوى الكتاب النموذجي، ومن هذه الامور عاملان مهمان :اولهما الشكل او الجانب الصوري ، والثاني المحتوى او المضمون (الجانب المعرفي) بحيث يكون مناسباً لنمو المتعلمين العقلي والانفعالي ، ومتماشياً مع المرحلة العمرية، كذلك الاهتمام بالتسلسل المنطقي في عرض المعلومات ،التي يجب ان تكون متجانسة ومتكاملة ،فضلاً عن ان تكون لغة الكتاب سليمة تتلاءم ومستوى المتعلمين ،ومراعية مستوى نضجهم في جميع الجوانب . فالكتاب المدرسي لا يؤلف لاي تلميذ في اي سنّ او في اية مرحلة او صف انما يؤلف لتلميذ معين وفي مرحلة عمرية معينة وصف محدد ، له خصائص ومتطلبات نمو معينة فكان حرياً عند تأليف الكتب مراعاة مستوى نمو المتعلمين وخصائصهم النفسية(الجيلالي وفوزي ،٢٠١٤ ، ٢٠٣).

ان النظم السيكولوجية للمحتوى سواء المنهج أم الكتاب المدرسي تجعل مركز الاهتمام في العملية التعليمية هو المتعلم وتدور حوله جميع عناصر العملية التعليمية لتدفع به الى المزيد من النجاح ، وهذا يتطلب عند اختيار المحتوى مراعاة جميع الجوانب وعدم ترك واحدة منها سواء أ كان نظريا ام تطبيقيا ام تنوع الموضوعات والخبرات والنشاطات التي يشتمل عليها المحتوى بحيث تتناسب ومستويات المتعلمين وقدراتهم (فرمان وكشاش، ٢٠١٢ ، ١٣٦) .

وفي سياق الحديث عن اهمية الكتب المدرسية تتأتى اهمية كتب القراءة فقد شغلت العديد من الباحثين ، والدارسين ، والمسؤولين عن العملية التعليمية واعطوها اهمية خاصة، من حيث محتواها، وطريقة اعدادها ، والاساليب التعليمية ، والطرائق الخاصة بها فضلاً عن عمليات الاخراج والطباعة وغيرها. وقد انبرى لها العاملون في الميدان التربوي ببحوث

ودراسات فضلاً عن آلاف الكتب التي تناولتها في جميع جوانبها ، ومازالت الدراسات مستمرة وفعّالة ، لغرض التطوير ، في ضوء المتطلبات العلمية والتربوية واحتياجاتها، وآخر المستجدات ؛ فالعديد من الدراسات تناولت هذا الموضوع ،اما بشكل تجريبي لتتوصل الى أفضل الاساليب والطرائق المناسبة للمحتوى ومراعية في الوقت ذاته القدرات العقلية والمعرفية للمتعلمين ، وتتوصل في ضوء نتائجها الى الأنسب والانجع ؛ وعمدت بعضها لقياس مستوى مقروئيتها ، وهناك دراسات قومتها و حللت محتواها في جوانب معينة، ومن اطلاع الباحثة على الدراسات السابقة التي اجريت في العراق والتي تناولت تحليل محتوى كتب القراءة للمرحلة الابتدائية ، وجدت إنّ معظمها ركز على القيم الموجودة في المحتوى او الموجودة في الاناشيد والمحفوظات، ومنها (دراسة الزيدي ٢٠١٢، ودراسة المترفي ٢٠١٢ ، ودراسة عباس ٢٠١٠، دراسة البدراني ١٩٨٩) وهناك دراسات حللتها او قوّمتها في ضوء الاهداف التربوية مثل(دراسة الموسوي ٢٠٠٩) اما البحث الحالي فسوف يتناول- إن شاء الله- تحليل كتب القراءة للمرحلة الابتدائية على وفق معايير النمو اللغوي، وعلى حد علم الباحثة انه لم تجرِ دراسة مماثلة لها في العراق.

وكان لإطلاعات الباحثة والمشاركة في مؤتمرات محلية فضلاً عن الزيارات والمقابلات دور في الاحساس بأهمية إنجاز مثل هكذا دراسة فالاهتمام بكتب القراءة له دور في بناء جيل متمكن من لغته ، فضلاً عن أنها ستكون نافذته التي يطل منها على العلوم الاخرى ، لذا كان من الواجب ان تؤلف كتب القراءة في ضوء معايير محكمة ،ومستندة لنتائج أبحاث ودراسات مراعية المرحلة العمرية التي تُعلّم فيها هذه الكتب. وقد لحظت الباحثة عناية النظم التعليمية على مستوى العالم بكتب المرحلة الابتدائية بشكل عام وكتاب القراءة بشكل خاص ، حتى توصلت الى وجوب بنائه على وفق معايير دولية معتمدة، وفي ضوء منطلقات ثابتة يرتكز عليها ،وهذا ما حدث بالفعل في بعض دول العالم وبعض الدول العربية ، فضلا عن ان الأبحاث والدراسات مستمرة من اجل تطوير

المناهج والارتقاء بها، لا سيما مناهج اللغة العربية ،فكانت هناك مداخل عديدة ، من بينها مدخل معايير النمو اللغوي ، الذي يستند الى مرجعية علمية وعالمية، في ضوء ما توصلت اليه نظريات علم اللغة النفسي، وابحاث التربويين والمتخصصين في مجال تعليم القراءة ومهاراتها ، فضلاً عن العديد من الدراسات التجريبية والوصفية حول تعلم اللغة في مرحلة التعليم الابتدائي .

ويحدد النمو اللغوي الخصائص النمائية الواجب ان يمتلكها متعلمو كل مرحلة عمرية معينة ويعد النمو اللغوي في مرحلة الطفولة الوسطى الذين تتراوح اعمارهم بين (٦-٩) سنوات وتقابل الصفوف (الاول والثاني والثالث الابتدائي) بالغ الاهمية بالنسبة للنمو العقلي والاجتماعي والانفعالي (زهران وآخرون ، ٢٠٠٩ ، ٢٤٤) .

اذ يرى علماء التربية وعلم النفس ، ان النمو العقلي للإنسان منوط بنموه اللغوي وانه كلما تطورت واتسعت لغة هذا الانسان، ارتقت قدراته العقلية ، فنما ذكاؤه وقوى تفكيره ؛ وعدَّ بياجيه المهارات اللغوية مقياساً مهماً لمعرفة نسبة الذكاء، واكد ان الاختبار اللغوي له قيمة اعظم من اي اختبار آخر للذكاء (الزواوي ، ٢٠٠٥ ، ١٦) .

يلتحق الطفل بالمدرسة في السادسة فيكون عدد المفردات التي يعرفها (٢٥٠٠) كلمة تقريباً لذا كان من الواجب ان تؤخذ هذه الحصيلة اللغوية بالحسبان عند وضع مناهج اللغة في المراحل الاولى ؛ اذ لا بناء الا على خبرة سابقة ولما كانت الغاية من القراءة في المراحل الاولى هي تنمية العادات والاتجاهات والميول المهة الى جانب تنمية الثروة اللغوية كان لابد ان تكون كتب القراءة مصورة (عبدالمعطي وقناوي ، ٢٠٠٠ ،١٧٨).

وتزداد في هذه المرحلة حصيلة الطفل اللغوية وهذا شيء حتميّ نتيجة لنموه ونضج الاجهزة الخاصة بالنمو اللغوي ، كذلك تتوسع دائرة اتصالاته مع الاخرين داخل المدرسة

وخارجها ، يقول بياجيه* : ان الطفل يتقدم من الكلام المتمركز حول الذات الى الكلام الاجتماعي حوالي سن السابعة او الثامنة، فتبدأ مفاهيم الصواب والخطأ في النمو، وتبدأ عادة فيما يتصل بأفعال نوعية تفهم بالتدرج (جابر،١٩٧٧، ١٥٠).

إن الاطفال الطبيعيين يشتركون في خصائص النمو اللغوي ، فلا فرق بين بلدٍ وآخر، سواء العربي أو الأجنبي ، وعلى الرغم من اختلاف اللغات وحروفها واصواتها وصرفها ونحوها ، فإن مسارات اكتساب اللغة في شتى الثقافات متشابهة، فتظهر بعض الكلمات المفردة قرب نهاية السنة الاولى من الحياة، وهكذا تباعاً للمراحل الاخرى ؛ ان هذه الشموليات في اكتساب اللغة مع تنوع اللغات ، تدل على ان لتعلم اللغة أُسساً بيولوجية كما هو الحال في جوانب النمو الاخرى كالنمو الحركي وغيره (الحمداني ، ٢٠٠٧ ، ١٨٦-١٨٧) .

ان هناك تسلسلاً تطورياً هرمياً تمرّ فيه عملية اكتساب اللغة وتعلمها ، اذ تكتسب تراكيب لغوية معينة قبل غيرها، و تتكامل وتتداخل هذه التراكيب لتشكل المحصول اللغوي للمتعلم، لذا فان الاستعجال في تدريس التراكيب التي تكتسب في مراحل متأخرة من التطور اللغوي لا يجدي نفعاً (الصمادي والعبدالحق ، ب ت ، ١٧٦).

ان للغة دوراً كبيراً في عملية التفكير والنمو المعرفي لدى الافراد ، فالعديد من المختصين في علم النفس يعدّونها احد مظاهر النمو المعرفي ، فهي تزوده بالرموز

***جان بياجيه عالم نفس وفيلسوف سويسري ولد عام ١٨٩٦م وطور النظرية المعرفية**

والمبادئ والقوانين التي تساعد في عملية التفكير والابتكار وحل المشكلات ، ويؤكد كل من بياجيه وبرونر* : ان اللغة هي مفتاح النمو المعرفي ، التي تمكن المتعلمين من ترميز خبراتهم المتعددة ، الامر الذي يسهل حدوث عملية التعلم لديهم والتفاعل مع المشكلات المتعددة (الزغول ، ٢٠١٢ ، ٢٠٢) .

وتاتي أهمية النمو اللغوي في مرحلة الطفولة الوسطى لكونها المرحلة الاساسية في اكتساب اللغة ونموها ، فهي مرحلة الجمل المركبة الطويلة والتعبير الشفوي والتحريري، ومما يزيد من اهميتها ان في هذه المرحلة تتطور فنون اللغة الاربعة (الاستماع ، الكلام ، القراءة ، الكتابة) تطوراً مهماً ، فتزداد قدرة المتعلمين على الاستماع لفترة طويلة ، وتنمو قدراتهم على التعبير عن انفسهم بطلاقة وحيوية ، كذلك يتعلمون معظم المهارات التي تحتاجها عملية القراءة ، فضلا عن حجم المفردات المستعملة عند التلميذ، فانها تنمو بسرعة نمواً مطرداً في كمية المفردات ونوعيتها واتساع معانيها .www.dala.text/html ,charest:ntf2015

ان الطفل في هذه المرحلة يتدرج في استعماله للغة ، بدءا من نطق الاسماء ثم الافعال ثم الحروف ثم الضمائر ثم الروابط التي تربط المعاني ، وهو بحاجة الى تدريب على اللغة وكيفية استعمال الكلمات والمفردات والجمل اللغوية والنطق الصحيح (النصار، ٢٠٠٢ ، ٢٨).

وتجد الباحثة ان جميع ما تم ذكره من خصائص للنمو اللغوي وآلية اكتساب اللغة وتطورها في مرحلة الطفولة الوسطى ، تلك المرحلة العمرية المهمة في حياة الطفل لا بد

***جيروم برونر عالم نفس امريكي ولد عام ١٩١٥م ساهم في تطويرعلم النفس المعرفي**